الغريزة

أمثلة من الغرائز

بقلم
الدكتور على عبد الواحد وافى
أستاذ التربية وعلم النفس والاقتصاد السياسى بدار العلوم
وقسم التخصص بالأزهر

رأينا قبل الشروع فى دراسة الغريزة أن نضع أمام القارىء أمثلة منها، حتى لا ندخل به فى تفاصيل البحث إلا بعد أن تتكون لديه فكرة مجملة عن موضوعه، وحتى تكون هذه الأمثلة دعامة لدراستنا وموئلا نرجع اليه كلما دعت الحاجة الى تحليل خاصة، أو استنباط تعريف، أو شرح نظرية، أو نقد رأى، أو بسط دليل، أو بيان وظيفة، أو رجع فرع لأصله، أو إدخال جزئيات تحت أنواعها العامة.

ولذلك حرصنا على أن تكون هذه النماذج من الظواهر التى لم يكد أحد يعارض فى تسميتها غرائز وأن تكون متنوعة وممثلة لشتى المظاهر الغرزية فى مملكة الحيوان ناطقه وأعجمه.

ولما كان غرضنا هنا مجرد سرد أمثلة تحاشينا الدخول فى التفاصيل واكتفينا بوصف غاية فى الاجمال لكل غريزة من الغرائز التى تتضمنها أمثلتنا.

١ — غريزة طلب الغذاء : وهى استعداد فطرى يدفع الحيوان صغيره وكبيره إلى طلب قوته . وتختلف مظاهر هذا الاستعداد فى أصناف الحيوانات بحسب اختلافها فى تكوينها الجسمى الظاهرى والباطنى وفى بيئتها الأقليمية والأسرية والاجتماعية وفى نوع الغذاء الصالح لها . — فمن الواضح أن الطرق التى تلجأ إليها آكلة اللحوم فى طلب قوتها غير ماتلجأ إليه آكلة النبات ، وماتسلكه الدواب عامة لهذه الغاية غير ماتسلكه الطيور وما يتبعه سكان الأرض والهواء غير مايتبعه سكان المياه . . . ، كما أنه من الواضح كذلك أن لصغار كل طائفة وسائل خاصة لطلب قوتها : فصغار الحيوانات الثديية تبحث عن أثداء أمهاتها بمجرد ولادتها وتندفع إلى امتصاصها ، وأفراخ العصافير وماشاكلها تحملها غريزتها هذه على فتح أفواهها لتلتقم ما يضعه فيها أحد أبويها من الغذاء ، وأفراخ الدجاج وفصيلتها تندفع بفطرتها إلى اتباع أمهاتها ملتقطة بنفسها ماترشدها إليه هذه الأمهات من القوت ، على حين أن صغار معظم الحشرات والأسماك تستقل فى طلب غذائها استقلالا تاماً عن أصولها وتبحث عنه بمجرد خروجها إلى الحياة بنفس الوسائل التى يتبعها كبارها . . . وهلم جرا .

٢ — غريزة الخطر Instinct de danger : التى تسمى أحيانا بغريزة الخوف وأحياناً بغريزة الهرب والتى يقسمها بعضهم إلى غريزتين يطلق على إحداهما غريزة الخوف أو الهرب وعلى الأخرى غريزة الغضب أو المقاتلة . — وهى استعداد فطرى يحمل الحيوان على أن يخشى طائفة خاصة من الحيوانات والأشياء التى من شأنها فى الحال أن تهدد حياته أو تصيبه بأذى أو كانت فى الأصل مصدر خطر له ويعمل على اتقاء شرها بوسائل فطرية تختلف فيها الحيوانات اختلافا كبيراً ، منها مجرد العدو ، ومنها الفرار المنظم ، ومنها الصراخ والاستغاثة ، ومنها الاختفاء ، ومنها إخفاء

عضو من أعضاء الجسم (كالنعامة فإنها تكتفى أحيانا أمام الخطر بإخفاء رأسها فى الرمل). ومنها التخلص من عضو يترتب على التخلص منه نجاة الحيوان. [قد زودت عدة طوائف من الحيوانات باستعداد جسمى يساعدها على التخلص من بعض أعضائها عند الخطر، فلو قبض الصائد على رجل من أرجل «الكراب» (وهو حيوان بحرى صغير) ترك الحيوان هذه الرجل بيد الصائد وفر هارباً] ومنها وقف الحركة وقفا تاما يحاكى به الخائف الأموات، ومنها الدفاع بوخز العدو أو عضه أو خدشه بالمخالب أو رفسه أو نطحه أو لطمه أو عضه بالمنقار وضربه بالجناح (ولا تبد وهذه الظاهرة عند كبار الطيور فحسب بل تظهر كذلك عند صغارها قبل أن تنمو أجنحتها ويصحبها غالباً انتفاش الفرخ وغضبه) أو مهاجمته ومقاتلته... وهلم جرا.

٣ — الغريزة الجنسية: وهى ميل فطرى يدفع كلا من ذكور الحيوانات وإناثها فى مواسم معينة أو تحت تأثير حالات جسمية ونفسية خاصة الى الاتصال بالجنس الآخر اتصالا تناسليا ينجم عنه التلقيح، وتختلف الوسائل الفطرية التى تلجأ اليها الحيوانات فى هذه السبيل باختلاف فصائلها.

فعند كثير من الحيوانات العليا تتم عملية التلقيح داخل الجسم باستخدام أعضاء خاصة لذلك على النحو المتبع عند الإنسان — وعند بعضها تتم عملية التلقيح داخل الجسم كذلك ولكن باستخدام أعضاء غير مقصورة على هذه الوظيفة. ففى فصيلة العناكب يستخدم الذكر أطرافه الأمامية فى إيصال السائل المنوى إلى داخل جسم الأنثى مع احتفاظه بهذه الأطراف؛ وفى فصيلة الأخطبوط يستخدم الذكر كذلك أحد أطرافه الأمامية غير أن هذا الطرف ينفصل عن جسمه ويبقى

بجسم الأنثى ويتم التلقيح بوساطة مايحمله من السائل المنوى . — وقد تتم عملية التلقيح داخل الجسم بدون اتصال الذكر بالأنثى اتصالا مباشراً : ففى بعض الأصداف يلقى الذكر السائل المنوى فى الماء فتحمله تيارات مائية إلى داخل جسم الأنثى . — وعند كثير من الحيوانات المائية الدنيا يتم التلقيح خارج الجسم . ففى كثير من فصائل الأصداف يلقى الذكر سائله المنوى والأنثى بويضاتها فى الماء ، فإذا اتفق مرور تيار مائى يحمل سائل الذكر على بويضات الأنثى تم التلقيح ؛ وفى الأسماك تتخذ كل من الذكور والاناث احتياطات فطرية لضمان التلقيح ، فتغوص الأنثى إلى قاع المجرى وتحفر فيه حفرة تضع فيها بيضها وتندفع الذكور وراءها بغريزتها متقاتلة متنافسة ، فإذا ما فرغت الأنثى من عملها قذفت الذكور بسائلها المنوى صوب الحفرة ؛ وتبالغ الضفادع بغريزتها فيما تتخذه من الاحتياطات فى هذه السبيل ، ففى موسم التلقيح تنتقل الأنثى من مخبئها الشتوى إلى البرك فإذا ما صادفها ذكر لف أطرافه الأمامية حولها (ويلاحظ أن أطرافه الأمامية تنمو فى هذا الموسم نموا يسهل لها القيام بهذه العملية) وقبض عليها قبضاً عنيفاً وظل قابضاً عليها حتى تلقى بيضها فى الماء فيصب عليه سائله المنوى ، وقد يظل قابضاً عليها لهذه الغاية أياماً بل أسابيع .

٤ — غريزة الأبوة . وهى استعداد فطرى عند كثير من الحيوانات يحمل كبارها على العطف على صغارها وعلى القيام بما يلزم لحياتها حتى تبلغ سنا معينة . وقد زود بهذه الغريزة الأب وحده فى بعض الطوائف (كالنعام والتاليجال الذى سنتكلم عنه فى الغريزة ٧) ، والأم وحدها فى طوائف أخرى (كالأنعام المستأنسة والدجاج والهر والكلب) ، والأب والأم معاً عند بعض الحيوانات الراقية والطيور (كالانسان والأسد

والحمام) ، وغير الأب والأم فى بعض الفصائل [كالنحل ، فإن طوائف العمال هى وحدها التى تقوم فى الخلية بتربية الصغار مدفوعة إلى ذلك بميل غرزى . وطوائف العمال ، كما هو معلوم ، تتألف من إناث عقيمات ، فى حين أن الأم (اليعسوب) لا تقوم بشىء البتة حيال صغارها . والآباء (الذكور) تقتلها طوائف العمال بمجرد أن تلقح اليعسوب] . وتختلف مظاهر هذه الغريزة ، كما هو مشاهد ، باختلاف أصناف الحيوانات وباختلاف تكوين صغارها وباختلاف الغرائز التى تولد هذه الصغار مزودة بها وبخاصة غريزة طلب الغذاء . فالوسائل التى تلجأ إليها بفطرتها الحيوانات الثديية للقيام بشؤون صغارها تختلف عن الوسائل التى تلجأ إليها الطيور ، وما تتبعه البقرة للوصول إلى هذه الغاية غير ما تتبعه الهرة ، وما يسلكه كبار الدجاج حيال تربية صغارها غير ما يسلكه كبار الحمام ... وهلم جرا .

٥ — غريزة تكوين الأعشاش . — وهى مشتركة بين جل أنواع الطيور مع اختلاف فى مظاهرها بحسب اختلاف تكوينها وبيئتها وحاجة أفراخها . . . وما إلى ذلك . فمنها ما يقيم عشه على أطراف الأشجار ، ومنها ما يبنيه على قمم الجبال ، ومنها ما ينصبه على سطح الأرض ، ومنها ما يختار النوافذ وسقوف المنازل . . . كما أن منها ما يبنيه من القش ، ومنها ما يبنيه من الريش ، ومنها ما يبنيه من مواد أخرى : وتختلف كذلك الأعشاش فى أشكالها باختلاف الطيور فمنها الكروى ومنها نصف الدائرى . . . وهلم جرا .

وهذه الغريزة متصلة اتصالا وثيقاً بغريزة الأبوة السابقة .

٦ — غريزة حضانة البيض . — وهى ميل فطرى يحمل الحيوان على احتضان بيضه بشكل يمده بالحرارة اللازمة لفقسه حتى تخرج منه أفراخه . وقد زود به كثير من فصائل الطيور . غير أنه يبدو فى بعض

أنواعها لدى الأنثى وحدها (كما فى بعض انواع الدجاج المستأنس) وفى بعضها لدى الذكر وحده (كما فى النعام : تجتمع طائفة من إناث النعام فى مكان وتبيض كل منها بيضة فيه ، ثم تنتقل إلى مكان آخر وتبيض فيه مجتمعة كذلك ، وهكذا مدة يومين أو ثلاثة ، ثم تأتى الذكور فتوزع على هذه الأمكنة وتقوم بحضانة مافيها من البيض) ، وفى طائفة كبيرة منها لديهما معا (كالحمام والعصافير) . — وتوجد هذه الغريزة كذلك لدى فصيلة من الحيات تسمى « البيثون » .

وهذه الغريزة ، كالتى قبلها ، متصلة اتصالا وثيقا بغريزة الأبوة حتى إنهما ليعدان مظهرين من مظاهرها .

٧ — غريزة التفريخ الصناعى . — وقد زود بها بعض طيور أشهرها مايسميه الفرنجة بالتاليجال Talégalle (وهو طائر يقطن أستراليا وغينا الجديدة قريب الشبه بما نسميه بالديك الرومى) . لايحضن هذا الطائر بيضه بنفسه ، وإنما تعمد أنثاه ، قبل أن يحين موعد بيضها بعدة أسابيع ، إلى مكان متسع فتجمع فيه كمية كبيرة من أوراق الشجر المتساقطة ومن الأعشاب اليابسة ، ولا يحل موعد بيضها حتى يكون حجم ما جمعته من هذه الأوراق والأعشاب قد بلغ عدة أمتار مكعبة ، ثم تضع فى وسط هذه الكومة بيضها وتغادره تاركة للعوامل الطبيعية شأن تفريخه . فيتولد من تعرض هذه الأعشاب لأشعة الشمس درجة حرارة خاصة تحيط بالبيض وتكفل إنتاجه . وبعد فقسه يقوم الذكر وحده بتعهد الصغار .

ولا يخفى ما لهذه الغريزة من الصلة بغريزة الأبوة .

٨ — غريزة وضع البيض فى أعشاش الغير (وهى إحدى الغرائز التى يسمونها بالغرائز الطفيلية) . — توجد هذه الغريزة عند طائفة من الطيور أشهرها مايسميه الفرنجة « بالكوكو » Coucou الأوربى . — لايبنى

هذا الطائر لنفسه عشا ، ولا يحاول أن يحضن بيضه بنفسه ، وإنما تعمد أنثاه إلى عش طائر آخر فتبيض فيه بيضة وإلى عش آخر فتبيض فيه بيضة أخرى وهكذا حتى تفرغ مافى عنقودها فى أثناء يومين أو ثلاثة أيام ، وبذلك تصبح تكاليف حضانة بيضها وتربية صغارها ملقاة على كاهل الطيور التى باضت فى أعشاشها . — ولهذه الغريزة الغريبة — كما سنتكلم عن ذلك بتفصيل فى المقالات التالية إن شاء الله — فوائد حيوية كثيرة ، منها أنها تمكن أنثى الكوكو من مغادرة الإقليم الذى باضت فيه كلما دعتها غريزة المهاجرة إلى مغادرته (انظر غريزة ١٢) فمن الواضح أنها لو حضنت بيضها وقامت بتربية صغارها بنفسها لوجب عليها المكث فى الأقليم الذى باضت فيه مدة طويلة . ولا سيما أنها لا تبيض كل بيضها فى يوم واحد بل فى أيام متعددة ، وذلك مما يطيل مدة الحضانة من جهة ويوجد فى العش أفراخا مختلفة الأعمار فتطول مدة تربيتها من جهة أخرى . هذا إلى أن وضعها بيضة واحدة فى كل عش أجنبى يضمن لكل فرخ من أفراخها غذاء أوفر من الغذاء الذى كان يمكنه الحصول عليه لو قامت هى بتربيته مع إخوته ، وبخاصة إذا لاحظنا أن فرخ الكوكو لا يكاد يخرج من بيضته حتى تظهر لديه بشكل مروع غريزة الاستئثار (انظر غريزة ١٩) التى تحمله على أن يبعد من العش كل ما يشاركه فيه من أفراخ الطائر الذى احتضنه ، فتراه يدفع هذه الأفراخ دفعاً عنيفاً بظهره حتى يقذف بها خارج العش حيث تموت جوعا ، وإذ ذاك يخلو له المكان ويستأثر بكل ما يحمله له الطائر الكبير من الغذاء .

٩ — غريزة الادخار : تبدو مظاهر هذا الاستعداد الفطرى لدى الطفل الإنسانى فى الثالثة من عمره ، فتراه فى تلك السن مولعاً بجمع كل ما تصل إليه يده من صغير الهنات : قصاصات ورق ، طوابع بريد

مستعملة ، تذاكر « ترام » ، مسامير قديمة ، قطع من الحصى والصدف والأحجار ، والخشب ، والفحم ، و« الفلين » ، حشرات ميتة ، أنسجة مختلفة الألوان . . . وما إلى ذلك من الأشياء التى لا سعادة للطفل حينئذ إلا فى كبر حجمها وزيادة كميتها . وتقوى هذه الغريزة لديه بين السادسة والثامنة ، وتبلغ شأواً كبيراً بين العاشرة والرابعة عشرة ، وتلازم الانسان طول حياته مع اختلاف فى نوع الأشياء التى يولع بجمعها بحسب اختلاف السن والمهنة والبيئة التى يعيش فيها .

هذا ، ويشترك مع الإنسان فى هذه الغريزة طائفة من الحيوانات نجتزئ بأن نذكر لك منها مايلى : —

ا — النمل : الذى يجمع فى أجحاره فى بعض فصول السنة ما يحتاج إليه من الغذاء فى الفصول الأخرى .

ب — النحل : التى تدخر طوائف عمالها فى أقراصها فى أثناء الفصول التى تكثر فيها الأزهار (من الأزهار التى تتغذى بها النحل يتكون إفرازها العسلى والشمعى) ماستحتاج إليه الخلية من العسل لغذاء كبارها وصغارها فى الفصول الأخرى .

جـ — السنجاب : الذى يحفر فى الأشجار عدة ثقوب يدخر فيها فى أثناء فصل الصيف ما سيحتاج إليه فى فصل الشتاء من الغذاء (يتكون غذاؤه من الحبوب والفواكه اليابسة كالبندق واللوز . . .) .

د — البجعة ، التى تدخر بقربها المتصلة بالشق الأسفل من منقارها ماعسى أن تحتاج إليه من السمك لغذائها وغذاء أفراخها .

هـ — الاكسيلوكوب Xylocope (وهى فصيلة من النحل تعيش أفرادها منفردة لا فى جماعات) التى عندما تشعر أنثاها بدنو وضع بيضها تعمد إلى خشبة يابسة فتحفر فيها ثقبا مستعرضا واسعا (وهذه العملية

ترجع إلى الغريزة الحادية عشرة) وتدخر فى جزء منه كمية من الأزهار التى تتغذى منها صغار فصيلتها (وهذه العملية وحدها هى التى تهمنا هنا لأنها مظهر من مظاهر غريزة الادخار التى نحن بصدد الكلام فيها) وتضع على هذه الأزهار بيضة من بيضها ، ثم تصب على الدقيق الذى أخرجته من الخشبة فى أثناء ثقبها لها كمية من السائل الذى تفرزه وتؤلف منهما عجينة تبنى بها كرة رقيقة جوفاء تحيط بالبيضة وبما تحتها من الأزهار (وهذه العملية ترجع إلى الغريزة الثانية عشرة) وتكرر هذه العمليات نفسها مع كل بيضة من بيضاتها الثلاثة ، ثم تغادر الثقب لا تلوى على شىء مما فيه ، ولا تعيش بعد ذلك عادة إلا لحظات يسيرة . فاذا ما خرج صغارها من بيضها وجد كل منها فى حجرته كمية من الأزهار الصالحة لغذائه يقتات منها حتى يبلغ أشده فيثقب الكرة المحيطة به وينسل منها إلى حيث الكدح للحياة — هذا ، ويرجع الفضل فى تفصيل أعمال هذه الحشرة إلى الأستاذ ميلن ادوارد Milne Edward .

و — بعض أنواع الذباب والثعالب والهرر ... التى تدخر ما يزيد عن حاجتها من اللحوم بأن تحفر حفرة وتضع الزائد فيها ثم تغطيه بالتراب وتظهر هذه الغريزة لدى بعض أنواع الكلاب عند بلوغها سناً معينة ولكنها لا تمكث لديها طويلا .

ولا يخفى أن غريزة الادخار متصلة فى جميع مظاهرها اتصالا وثيقاً بغريزتى طلب الغذاء والأبوة (انظر ١ ، ٤) .

١٠ — غريزة تعطية البراز بالتراب : وتوجد لدى كثير من الحيوانات المتوحشة ولدى بعض الحيوانات المستأنسة كالهر .

ويظهر أن لهذه الغريزة اتصالا وثيقاً بمظهر من مظاهر غريزة الادخار وهو وضع الزائد من الطعام فى حفرة وردمه بالتراب (انظر غريزة ٩ .

رقم و) — وهذا المظهر الادخارى لا يزال باقيا كما هو عند كثير من الفصائل التى تحفر لبرازها وتغطيه ، وقد انقرض عند بعضها تحت تأثير أسباب خاصة وبقيت لديها من أنقاضه الغريزة التى نحن بصدد الكلام عنها .

١١ — غريزة حفر الأجحار : وقد زودت بها طائفة كبيرة من الحيوانات والحشرات . وتختلف مظاهرها لديها اختلافاً كبيراً ، فمنها ما يتخذ الأجحار مساكن يأوى إليها ويضع فيها بيضه ويربى فيها صغاره ويدخر فيها مازاد عن حاجته ، ومنها ما يتخذها لبعض هذه الأغراض ، ومنها مالا يعمد إلى حفرها إلا لغرض واحد منها . . . ؛ كما أن الأجحار تختلف فى أشكالها باختلاف الفصائل ، فمنها ما هو عمودى على سطح الأرض . . . ومنها ما يمثل خطاً منكسراً أو منحنيا ، ومنها ذو الباب الواحد ومنها ذو البابين أو الأبواب ، ومنها البسيط ومنها المؤلف من غرف منفصل بعضها عن بعض يستخدم الحيوان كل منها فى مرفق معين من مرافقه . . . ؛ وتختلف كذلك فى الموضع الذى تحفر فيه : فمن الحيوانات مايحفرها فى الأحجار ومنها مايحفرها فى الرمل ومنها مايحفرها فى الأرض الصلبة ومنها مايحفرها فى الأشجار ومنها مايحفرها فى الخشب الجاف . . . وهلم جرا .

وهذه الغريزة متصلة فى كثير من مظاهرها بغرائز الغذاء والأبوة والادخار (انظر ١ ، ٤ ، ٩) .

١٣ — غريزة المعمار : وتوجد لدى طائفة من الحيوانات والحشرات نجتزئ بأن نذكر لك منها مايلى : —

ا — النحل التى زودت طوائف عماله بغريزة معمارية تستطيع بفضلها أن تبنى من الشمع الذى تفرزه أقراصاً مكونة بشكل هندسى دقيق يسمح

لها أن تدخر فيها أكبر كمية ممكنة من الشمع فى بنائها (هذا ، وللأقراص وظيفة أخرى ففيها تضع اليعسوب بيضها) .

ب — الكاستور Les Castors كما يسميه الفرنجة أو كلب البحر كما تسميه العامة ، وهو حيوان برى مائى من فصيلة القوارض يقطن أوربا وأمريكا وتعيش أفراده جماعات ، تحملها غريزتها التى نحن بصدد الكلام عنها على أن تسطو ليلا على بعض الأشجار الصغيرة فى الغابات فتقرضها وتنقل أجزاءها إلى نهر أو نهير حيث تستخدمها فى تقوية السدود التى تقيمها على مجراه والتى تبنى عليها بالطين لسكناها عدة غرف ومنازل يتكون من مجموعها ما يشبه القرى الإنسانية . وكثيراً ما نجم عن عملها هذا تحويل المجرى الأصلى للنهر أو النهير المقامة فيه قراها كما حدث فى كثير من نهيرات أمريكا .

وهذه الغريزة ، كالتى قبلها ، متصلة بغرائز الغذاء والأبوة والادخار (أنظر ١ ، ٤ ، ٩) .

١٣ — غريزة الجراحة : وتوجد لدى طائفة من الحيونات والحشرات منها أنثى السفكس Le Cphex (نوع من فصيلة الزنابير) . وقد بلغت هذه الغريزة لديها شأواً عظيما . تحفر هذه الحشرة فى الأراضى الرملية شقاً تقيم على جوانبه عدة غرف منحوتة تضع فى كل غرفة منها بيضة (انظر غريزة ١١) ، وحينئذ تبدو لديها مظاهر غريزة الجراحة التى نحن بصدد الكلام عنها ، فتجلب إلى كل غرفة من غرفها حشرة حية من الحشرات التى تتغذى بها صغار فصيلتها (يلاحظ أن كبار السفكس لا تأكل إلا النباتات فى حين أن صغارها تعيش على لحوم الحشرات) وتجرى على هذه الحشرة عملية جراحية دقيقة تشل بها حركتها حتى لا تستطيع مغادرة

الغرفة التى وضعتها فيها ، دون أن تميتها حتى لا تتعفن فتصبح غير صالحة للغذاء . فإذا ما ظهر صغارها وجد كل منها فى غرفته حشرة حية صالحة لغذائه يقتات منها حتى يبلغ أشده ويغادر شقه . — وتتلخص العملية الجراحية التى تجريها على الحشرة فيما يلى : تخز الحشرة بإبرتها تسع وخزات متتالية فى مراكزها العصبية وتدق رأسها دقاً خفيفاً بين فكيها . ومن الغريب أنه قد ثبت بالتجارب أن أقل من تسع وخزات لا يكفى لشلل الحشرة ومنعها من الفرار وأن أكثر منها يقضى على حياتها ، وثبت كذلك أن وخزها فى غير المكان الذى تخزها فيه لا ينتج الغرض المقصود . — هذا ، ويرجع الفضل فى ملاحظة هذه الغريزة إلى الأستاذ هنرى فابر H. Fabre ولا يخفى ما لهذه الغريزة من الصلة بغريزتى الأبوة والادخار (انظر ٤، ٩) .

١٤ — غريزة الغزل والنسيج : وقد زودت بها عدة طوائف من الحشرات نذكر لك منها ما يلى : —

ا — دودة الحرير التى تحملها غريزتها هذه ، عند بلوغها اليوم العاشر من عمرها الخامس على أن تتسلق فرع شجرة وتأوى فيه إلى مكان مناسب فتأخذ فى غزل خيوطها الحريرية التى تخرج سائلة من غدتين بالقرب من فمها وتتجمد بعد ذلك بتعرضها للهواء ، ثم تشرع فى جمعها ونسجها فتلفها على جسمها حتى تصير على شكل جوزة مجوفة إن تركت الحشرة فيها لم تلبث أن تتحول إلى فراش ذى أجنحة فتثقبها وتطير منها .

ب — العنكبوت التى تفرز سائلا صمغياً يتجمد بالهواء ويتحول إلى خيوط ثم تشرع فى نسج هذه الخيوط والتأليف بينها بشكل خاص تستخدمه مسكناً وشركا تصيد به الحشرات التى يتكون منها غذاؤها . — وواضح ما لغريزة العنكبوت هذه من الاتصال الوثيق بغريزة طلب الغذاء .

« يتبع »